

حَدِيثُ الذُّورِ..

كَانَتْ مَجَلَّةَ الْحَيَاءِ
شَغُوفَةً بِهَوَى الْحُسَيْنِ ..

وَحِجَابُهَا مِثْلُ الزَّمَانِ
وَصَيْتُهُ فِي الْخَافِقِينَ ..

تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَائِهَا
وَحَايَاؤُهَا فِي الْمُقُولَتِينَ ..

وَتَشَعُّ بِطَهْرِ الْجَمِي
لِ عَفْأُفُهَا دَرِينٌ وَدَيْنٌ ..

تَمْشِي فَلَا يَرْفَى لَهَا
طَافُفٌ يَرُومُ النَّاطِرِينَ ..

بِعِبَائَةٍ تَحْكِي الدُّجَى
لِ كَنْزِهَا كَالنَّيِّرِينَ ..

فَتَلْفُفُهَا بِخَفَّارَةٍ ..
وَتَشْدُهَا لِلْمَعْمَمِينَ ..

حَتَّى لِيَصْغُوبُ لِلْعِي
نِ بِأَنْ تُرَى حَتَّى الْيَدِينَ ..

لَا الرِّيحُ تُبَدِّي مَا يَشْفُ ..
وَلَا يُحَدُّ لَهَا الْبُدَيْنِ ..

فإذا دنى منها الغريـ
بُ توقفت في برهتين..

تبكي اذا أحـدُ رأى
خطأ لها وجهـاً وعـين..

فتظلُّ في خـجلٍ رقيقٍ
والنـدى في الوجنتين..

ربِّـ جـاه جـلـلـني بـسـتـرك
أنـتَ ربِّـ الـمـغـرـبـيـن..

تدعو، وتدعو بالخـشـو
ع وبابتهال الخافقين..

حتى أتى الزمـنُ الخؤ
ون وحـلَّ شـكُّ إثرـ رين..

فتثاقـلت يـومـاً فيـو
ماً، واليـقـينُ بحـالتين..

وتبدلت تلك العـبـاءة
واستحـالت قـطـعتين..

وتفننـت بـفـتـونـها..
وتلوـت مـن كل عـين..

حتى أبـانـت وجـهـها
كالنـجم بين الفـرـقـدين..

وَقَسَّاتِ قُلُوبٍ طَالَمَا
خَشَعَتِ لِرَبِّ الْعَمَّاشِرِ قَايِنِ ..

ثُمَّ انثنت وتغذَّجت
والغُنْجُ مصدرٌ كلُّ شين ..

لا بأس ناصيةً أُرِيحُ
وَأُصَلِّتَيْنِ، وَأُصَلِّتَيْنِ ..

والكفُّ لا يكفي فيا
دنيا إليك المررُ فآقين ..

في الثغر لَوْنٌ فاقعٌ ..
والخدُّ يلمعُ كاللجين ..

فأساورُ في المعصمين
خلائلُ في الكاحلين ..

وتمايلت في مَشْيِهَا
والجيدُ بأسرُ كلِّ عين ..

وتضاحكت في السوقِ
والعطرُ السَّخِي بِمِرِّ وَدَّيْنِ ..

وخرَّضابُها في الراحتين ..
وسرحها في الحَاجِبَيْنِ ..

خُدَّعَتِ فَتَفْتَنُ الْقُلُوبُ ..
تذرُّعت بحصَّارَتَيْنِ ..

أسفي على ذلك الحياءِ
فأينته في كُـلِّ أَيْن؟!!

أين الكرامةُ في الرجاءِ
لِ؟ وغيرَةٍ في الوالدين..

سَمَحُوا لها بسفورها
فاستبدلت شيناً بزين..

واخجلتاه أمامَ زينبِ
والبتول بحسرتين..

ماذا أيُّغوتال العفافُ
ونحنُ نَلطمُ باليدَيْن..

أمَحَتْ على عيبِ؟! فقا
لت مَحوة من غفلتين!!

أخوتاه؛ مَـونُك للعفا
فِ وقايةٍ في النشأتين..

هي حَالَة قُدسيَّة
وبه تَـرينَ الجَنَّتَيْن..

إنَّ الحَـجَابَ فَرِيضَة
وحِـمَايةٍ للأشرفين..

في "النور" بيانُ العفا
فِ تدبيره بـيتين!!!

"يُؤدُّ نِزِينَ" فالتفتي لها
والنورُ بين الدفتين..

ءُودي إلى الشرعِ الحنيفِ
أبنتَ أكرمِ والدين..

هذي البتولُ وزينبُ
فتمسكي بالقدوتين..

أولَستِ من وطنِ الإباءِ
ألا تَعْرَيْنَ؟ ألا تَـرَيْنَ؟..

بلدُ عريقُ في التدينِ
لا يشوبُ بذاكَ رَيْنِ..

وهوَى عليَّ زانه
طولَ المدى وهوَى الحسين..